جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Naif Arab University For Security Sciences

موقف الإسلام من الإرهاب

تأليف

د. محمد بن عبدالله العميري

تلخيص

د. عبدالرحيم يحيى حاج عبدالله

٢٠٠٥م

موقف الإسلام من الإرهاب

تأليف

د. محمد بن عبدالله العميري

تلخيص

د. عبدالرحيم يحيى حاج عبدالله

موقف الإسلام من الإرهاب

صدر هذا الكتاب عن مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية عام ١٤٢٥هـ، ويقع في ٦١٧ صفحة من القطع المتوسط ويشتمل على مقدمة وثمانية فصول وخاتمة.

ويتناول الفصل الأول مفهوم الإرهاب (الإرهاب وأنواعه، دوافع الإرهاب وأسبابه، أهداف الإرهاب وخصائصه، صور الإرهاب المعاصر وآثاره) والفصل الثاني: التطور التاريخي للإرهاب (الإرهاب في العصور القديمة، الإرهاب في العصور الوسطى، الإرهاب في العصر الحديث) والفصل الثالث: الإرهاب والظواهر المشابهة (الظواهر المشابهة للإرهاب، صراع الحضارات وصلته بالإرهاب، التيارات المضللة وصلتها بالإرهاب، كفاح الشعوب من أجل التحرر وصلته بالإرهاب) وجاء الفصل الرابع وعنوانه: النصوص الدالة على محاربة الإسلام للإرهاب (الإرهاب من منظور إسلامي، اتهام الإسلام والمسلمين بالإرهاب، محاربة الإرهاب في القرآن والسنة) وأما الفصل الخامس فعنوانه: موقف الفقه الإسلامي من الإرهاب (موقف المذاهب الفقهية من الإرهاب، آراء العلماء المسلمين المعاصرين في الإرهاب) والفصل الساس: المنهج الإسلامي في مواجهة الإرهاب ويتضمن (منهج الإسلام الوقائي ضد الإرهاب، منهج الإسلام في مكافحة الإرهاب، نظرة الإسلام إلى الكفاح المسلح) والفصل السابع: حقوق ضحايا الإرهاب في الإسلام ويتناول (التعريف بضحايا الإرهاب، حقوق الضحايا في الإسلام) وجاء الفصل الثامن تحت عنوان: الجهود الإسلامية في مجال مكافحة الإرهاب ويعرض (الجهود العربية في مكافحة الإرهاب، جهود الدول والمنظمات الإسلامية) وأخيراً الخاتمة والمراجع.

١ . الإرهاب من منظور إسلامي

١ . ١ خصائص الإسلام الدالة على نبذ الإرهاب

يتصف الإسلام بخصائص فريدة تميزه عن غيره، ويؤكد على عدد من المبادئ والأسس التي يختص بها والتي تدل على نبذه للإرهاب وبعده عنه، فهو دين السلام واليسر والسماحة، وهو الدين الداعي إلى العدالة والحرية والمساواة والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وغير ذلك من المبادئ والأسس.

١ . ١ . ١ دين السلام

السلام يعني الأمن والسكينة والطمأنينة وهو من أسماء الله الحسنى، والسلام من المبادئ الأساسية السامية التي جاء بها الإسلام وأصَّلها في نفوس المسلمين وأمرهم بها، فمنذ أن جاء الإسلام وهو يدعو إلى السلام ونبذ ما سواه، واهتم به اهتماماً لم يسبقه إليه أحد، وقد جعل الله سبحانه وتعالى السلام تحية المسلمين بعضهم لبعض دلالة على أن دينهم هو دين السلام، فإذا التقى المسلم بالمسلم سواء عرفه أم لا فإن أول كلمة بينهما هي قول «السلام عليكم» فالمسلم بهذه الكلمة يعطي الأمان لمن يخاطبه.

ويأمر الإسلام المسلمين باللجوء إلى السلم وهم في المعركة ضد الأعداء متى ما طلب الأعداء ذلك وكان الأمر لا ينطوي على خديعة

أو مكر. قال تعالى ﴿ **وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾** ﴾.

فإذا كان الإسلام وهو دين السلام والداعي إليه، والسلام حق في الإسلام لكل إنسان حتى وإن كان مخالفا في العقيدة مادام مأمون الجانب، وهومبدأ ينطلق من عقيدة المؤمن وإيمانه بربه فكيف يمكن أن يوصف دين هذا شأنه وهذه صفته بأنه دين عداوة وعنف وإرهاب إلا من حاقد متحامل أو جاهل متعصب.

١ . ١ . ٢ السماحة واليسر

الإسلام دين الرأفة والرحمة والسماحة واليسر والسهولة، . وسماحة الإسلام ظاهرة وواضحة في قوله تعالى ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾** ﴾ (سورة النحل).

إن المتتبع لأبواب الشريعة وأجزائها يستطيع أن يتبين بوضوح أن اليسر في العبادات يتجلى فيها أكثر من غيرها، وذلك أمر طبيعي حيث ان العبادة صلة محضة بين العبد وبين ربه، والله سبحانه وتعالى رحيم بخلقه، من أجل ذلك كانت تلك الصلة مبنية على اليسر والتسامح، وعدم الحرج والمشقة، فرخص الفطر في حال المرض والسفر تيسيرا عليهم ورحمة بهم. قال القرطبي (والوجه عموم اللفظ في جميع أمور الدين كما في قوله تعالى ﴿ **وما جعل عليكم في الدين من حرج** ﴾ وروى عن النبي (ﷺ) «دين الله يسر»، وقال (ﷺ) «يسروا ولا تعسروا».

١ . ١ . ٣ العدالة

العدالة من المبادئ الأساسية التي أقرها الإسلام من أجل الحفاظ على كيان المجتمع البشري، فهي ضرورية لإقامة الحق ونشر الأمن وإشاعة الطمأنينة وتوثيق الروابط والعلاقات بين أفراد المجتمع على أساس من التوازن والانسجام والإخاء، قال تعالى ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾**﴾ (سورة النحل)، وقال تعالى: ﴿ ...**وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴿٥٨﴾** ﴾ (سورة النساء).

فعدالة الإسلام عدالة مطلقة ينادي بها حتى مع الخصوم والأعداء ومع الذميين والمعاهدين المقيمين مع المسلمين في ديارهم، ذلك أن غير المسلمين إذا أقاموا بين المسلمين في ديارهم فقد صار لهم ذمة الله وذمة رسوله وأصبح من حقهم رعاية العدل معهم في كل حال. والمجتمع العادل هو الذي يستطيع كل فرد فيه أن يصل إلى حقه بيسر وسهولة نتيجة تطبيق النظام والقانون على الجميع دونما تحيز أو هوى، حيث أن أساس العدل التجرد عن الهوى وعدم التأثر بأي شيء إلا بالحق[٤]. كما أن العدل يبني جسور الثقة بين الحاكم والمحكومين، فينعم الحاكم بالاطمئنان من قبل المحكومين، وتستقيم شئون المجتمع باستقامة أفراده لاطمئنانهم على حقوقهم، فقد قال الهرمزاني لعمر بن الخطاب حين رآه وقد نام مبتذلا [٢] «عدلت فأمنت فنمت».

١ . ١ . ٤ المساواة

وجاء الإسلام جاء بنصوص صريحة وواضحة تتبعها تطبيقات عملية

تقرر مبـدأ المسـاواة بين النـاس جميعاً وتفرضها على الناس بشعار واضح حاسم لا يقبل مهادنة ولا مساومة، ويتجلى ذلك واضحاً في قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة الحجرات)، و قال تعـالـى : ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** ﴿٧٠﴾ ﴾ (سورة الإسراء).

وقد كان تكريم الله للناس «بجنسهم البشري الموحد لا بأشخاصهم ولا بعناصرهم ولا بقبائلهم، فالكرامة للجميع على سبيل المساواة المطلقة، كلهم لآدم، وإذا كان آدم من تراب، وإذا كان آدم مكرما عند الله، فأبناؤه جميعا سواء في ذلك التكريم».

١ . ٢ الحرية

وقد كفل الإسلام الحريات بأنواعها المختلفة ليحميها من العبث ويكفلها الكفالة الصحيحة التي لا عوج فيها، ومن الحريات التي كفلها الإسلام وصانها لبني البشر :

١ ـ الحرية الشخصية بمختلف جوانبها المتعددة، كحرية المسكن، وحرية الانتقال، وحرية العمل، وحرية التعليم.

٢ ـ حرية الاعتقاد : إذ جعل الأصل للإنسان أن يختار الدين الذي يريده دون إكراه، قال تعالى : ﴿ **لا إِكْرَاهَ فِي الدّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ منَ الْغَيّ فَمَن يَكْفُرْ بالطَّاغُوت وَيُؤْمنْ باللَّه فَقَد اسْتَمْسَكَ بالْعُرْوَة الْوُثْقَىٰ لا انفصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَميعٌ عَليمٌ** ﴿٢٥٦﴾ ﴾ (سورة البقرة)، وقال تعالى : ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَميعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مؤْمنينَ** ﴿٩٩﴾ ﴾ (سورة يونس).

٣ ـ حرية الفكر بتحرير صاحبه من التقليد الأعمي، والتبعية، والجهل، وتربيته على الاستقلالية وإعمال العقل والتدبر والنظر.

٤ ـ حرية الرأي : وذلك بحرية التعبير عن الأفكار والمشاعر والآراء ما لم يترتب على ذلك اعتداء على حقوق الآخرين، وقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله (ﷺ) بأن يستمع إلى رأي المؤمنين ومشاورتهم، قال تعالى : ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾** ﴾ (سورة آل عمران). وقد أخذ النبي (ﷺ) برأيَ أصحابه في كثير من المواقف كما في غزوة بدر الكبرى، وحفر السور حول المدينة في غزوة الأحزاب.

٥ ـ الحرية السياسية : لقد أباح الإسلام للمسلم أن يشارك في اختيار الحاكم الذي يولي أمور المسلمين، وأن يبدي رأيه في الحكم ما دام يبتغي من ذلك الصلاح، ولا يرغب في الفساد والخروج عن الطاعة، من ذلك «أن رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : اتق الله يا أمير المؤمنين، فاعترضه آخر وقال له : تقول لأمير المؤمنين اتق الله؟ فقال عمر رضي الله عنه : دعه فليقلها فإنه لا خير فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نقبلها منكم.

٦ ـ الحرية الاقتصادية : حيث أنعم الله على الإنسان بنعم كثيرة، وجعله يتصرف بما في الأرض، وأتاح له حرية التملك فردا وجماعة دونما ظلم أو باطل.

ثم إن الإسلام هو أول من دعا إلى تحرير الرق حيث شرع العتق في وقت كانت العبودية سائدة في المجتمع الذي كان يعتبر الرق أمرا لا مفر

منه، ولا مجال لمناقشته حيث هو أحد مقومات المجتمع الأساسية، فجاء الإسلام ليخرج على هذا الاجماع ويعلن كرامة الإنسان، وأن الناس كلهم سواسية لا فرق بين شخص وآخر.

١ . ٢ . ١التكافل الاجتماعي

كما يحرص الإسلام على ترسيخ فكرة التعاون والتكافل في أذهان المسلمين حتى يكون كل واحد منهم سندا وظهراً لأخيه المسلم، قال (ﷺ) «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا». وقال (ﷺ): «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

كما أن من أشكال التكافل بين الفرد والجماعة، التعاون بين أفراد المجتمع فيما أمروا به، قال تعالى: ﴿... **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴿٢﴾ (سورة المائدة).

اتهام الإسلام والمسلمين بالإرهاب

وقد اشتدت وطأة العداء في هذا العصر على الإسلام والمسلمين وأصبح توجيه التهم وإلصاقها بالإسلام وأهله في أعلى ذروته باستخدام شتى الطرق وأبلغها في تزييف الحقائق وتعمية الأبصار، وقد ساعدت الأحداث التي حصلت في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م لمهاجمة الإسلام والمسلمين علانية، مما نتج عنه زيادة إشعال فتيل العداء وتأجيج نار الكراهية والحقد ضد الإسلام والشعوب الإسلامية والعربية.

لقد خيل للكثير أن الإرهاب سمة من سمات المسلمين وذلك نتيجة ما قامت به بعض وسائل الإعلام المسيطرة من ربط بين الإسلام والإرهاب

وهو ما يرمي إليه أعداء الإسلام وذلك للوصول إلى أهداف يسعون لتحقيقها ومن تلك الأهداف: تشويه صورة الإسلام والتنفير منه.

الإساءة للمسلمين:

تحرص كثير من أجهزة الإعلام على الإساءة للإسلام من خلال رسم الصورة السيئة عن المسلمين وتشويه شخصياتهم وتحطيم الروح المعنوية لهم بإلصاق تهمة الإرهاب بهم وتنفير المجتمعات الغربية والشرقية منهم، حيث يصورون الإسلام بأنه يهدف إلى تدمير الحضارةالغربية ويدعو إلى العودة للعصور الوسطى، وجاءت صورة العرب والمسلمين في مختلف وسائل الإعلام وأعمال المستشرقين حافلة بالتشويه بشكل كبير فوصفتهم بكثير من الصفات والملامح المنفرة.

تضليل الرأي العام العالمي والسيطرة عليه

أدرك المتربصون بالإسلام أهمية وسائل الإعلام وما يمكن أن تقوم به من دور بارز وسط الرأي العام في كل مجتمع من المجتمعات فعملوا على امتلاك مختلف الوسائل الإعلامية وتجنيد كافة الإمكانيات المادية والبشرية التي تستطيع أن تعمل على تحقيق أهدافهم ومآربهم وذلك عن طريق نشر ما يرغبون نشره في تلك الوسائل التي بدورها تعمل على التأثير على الرأي العام وتوجيهه وفقاً لما يشاهده من وقائع وأحداث أو ما يسمعه ويقرأه من أخبار وتقارير.

ونادراً ما تقوم وسائل الإعلام الغربية وخاصة الأمريكية بإطلاق لفظ «إرهابي» على أي عمل عدواني يتم ارتكابه في أمريكا من قبل

أشخاص غير مسلمين، فمحاولة اغتيال الرئيس الأمريكي عام ١٩٨١م لم توصف بالإرهاب ولا مرتكبها بالإرهابي، أما عندما اتهم رجل تركي مسلم بمحاولة اعتداء على البابا «بولس الثاني» فإن وسائل الإعلام الصقت به كل صفات الإرهاب والعدوانية وعزت سلوكه هذا إلى الإسلام[١] كما أن أعمال الجيش الإيرلندي الإرهابية في بريطانيا لم تصفها الصحافة بالإرهاب لكن الأعمال التي يقوم بها الفلسطينيون ضد المحتلين توصف بالأعمال الإرهابية ومرتكبوها إرهابيون[٢].

لذلك فإن واجب مفكري الأمة الإسلامية ومثقفيها العمل بالحوار المتعقل لإيقاف هذا السيل العارم من التشويه الذي تمارسه وسائل الإعلام متخذة من بعض الحوادث الإرهابية التي يرتكبها أناس خارجون عن النظام الإسلامي القويم وعن القانون ذريعة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية.

تبرير الأعمال الإرهابية ضد المسلمين

ولقد اتخذت إسرائيل من هجمات الحادي عشر من سبتمبر ومحاربة أمريكا للإرهاب في كل مكان ذريعة لإطلاق يدها في الأعمال الإرهابية فبدأت تتصرف من منطلق محاربة الإرهاب وسارعت من خلال وسائل الإعلام التي يمتلكها اليهود في أمريكا والدول الغربية إلى توجيه أصابع الاتهام إلى العرب والمسلمين وشنت الحملات الإعلامية ضد عدد من الدول العربية والإسلامية لتوسيع دائرة الحرب ضد الإرهاب لتشمل الدول والمنظمات التي ترفع راية الجهاد والكفاح المشروع ضد المحتل، واستغلت

الذعر المسيطر على الدول الغربية من الحوادث الإرهابية وقامت بالانتقام من الفلسطينيين باعتبارهم إرهابيين من وجهة نظرها، وأطلقت أيادي مجرميها في حصد أرواح الأبرياء من المدنيين الفلسطينيين أطفالاً وشيوخاً، رجالاً ونساء، وهدمت المنازل والمخيمات واجتاحت المدن والقرى الفلسطينية واعتقلت آلاف الشباب الفلسطيني.

التصرفات الخاطئة من بعض المسلمين

هناك كثير من أبناء العالم الإسلامي أن من التصرفات الخاطئة التي تشوه صورة الدين الإسلامي مايصدر عن بعض من يطلقون على أنفسهم رجال الدين ممن يتصفون بجمود الفكر وضيق الأفق، والغلو والتشدد، أو من يتخذ من الخرافات والخزعبلات المصبوغة بصبغة دينية حرفة له، ويرتكبون في سلوكهم الشخصي والاجتماعي جرائم وموبقات شائعة فيظهر الإسلام بشعا منفرا فيذهبون بكرامته وجديته[٢]. أو يقوم بعض المسلمين ببعض الأمور التي يظنونها من الدين وهي من أمور الجاهلية التي توارثها الناس. إضافة إلى ذلك فإن من تلك التصرفات الخاطئة قيام بعض الأفراد بالتخريب أو قتل الناس الأبرياء بدون حق.

١ . ٣ محاربة الإرهاب في القرآن والسنة

١ ٣ , ١ النهي عن الاعتداء والقتل

للحياة الإنسانية قيمتها الكبيرة في الإسلام، وللنفس البشرية حرمة لا ينبغي انتهاكها والتعدي عليها، فهو يحمي النفس من الاعتداء عليها ويضع الأحكام المشددة لمواجهة جرائم الاعتداء على الغير، فحق الحياة ثابت لكل نفس بشرية، فالإسلام دين السلام وقتل النفس والاعتداء عليها كبيرة تلي الشرك بالله، فالله عز وجل هو واهب الحياة دون سواه، ومن وهب الحياة هو وحده من له حق سلبها «فالله واهب الحياة وليس لأحد غير الله أن يسلبها إلا بإذنه وفي الحدود التي يرسمها وكل نفس هي حرام لا يمس، وحرام إلا بالحق، وهذا الحق الذي يبيح قتل النفس محدد لا غموض فيه وليس متروكا للرأي ولا متأثرا بالهوى» وقد ورد النهي عن الاعتداء والقتل في مواضع كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية، فحرم سبحانه وتعالى قتل النفس بأي وجه من الوجوه إلا في ما حدد لذلك، وسواء كان هذا القتل قتل الإنسان نفسه أو قتل غيره مسلما كان أو غير مسلم، فقد نهى تعالى عن قتل الإنسان نفسه مثل ما نهى عن قتل غيره، قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الذين آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تجَارَةً عَن تَرَاضٍ مّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾** ﴾ (سورة النساء).

وكما أن الإنسان قد حرم الاعتداء على النفس فإنه قد حرمه على المال والعرض فقد نهى عن الاعتداء بأي شكل من الأشكال، فالإسلام نهى عن قتل غير المؤمن إلا إذا كان محارباً للمسلمين أو مؤذ لهم حيث نهى

سبحانه وتعالى عن قتل النفس عامة، قال تعالى : ﴿ **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾** ﴾ (سورة المادة) أي أن من استحلَ قتل نفس بلا سبب ولا جناية فكأنما قتل الناس جميعا لأنه لا فرق عنده بين نفس ونفس ومن ترك قتل النفس الواحدة وصان حرمتها واستبقاها خوفا من الله سبحانه وتعالى فهو كمن أحيا الناس جميعاً.

وقد نهى النبي (ﷺ) صراحة عن قتل غير المسلم إذا لم يكن مؤذيا للمسلمين، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ) قال : «من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عام»[٢]. أما إذا كان مؤذيا للمسلمين ويكيد للإسلام فإنه يجوز للإمام قتله فقد أمر النبي ﷺ بقتل اليهودي كعب بن الأشرف لأنه كان بمثابة المعلن للحرب على المسلمين بإيذائه لهم. ولحرمة الأنفس عند الله عز وجل فإن أول ما يقضى بين الخلائق يوم القيامة فيها، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (ﷺ) «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء».

١ . ٣ . ٢ النهي عن الفساد في الأرض

وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الفساد في الأرض في مواضع كثيرة من ذلك قوله تعالى ﴿ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾** ﴾ (سورة الأعراف).

١ .٣ . ٣ النهي عن الظلم والبغي

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾** ﴾ (سورة يونس) .

. وفي الحديث القدسي ما رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه[٣] عن النبي (ﷺ) فيما يرويه عن المولى تبارك وتعالى، أنه قال «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا» .

١ .٣ . ٤ النهي عن الغلو والتطرف

وقد ورد النهي في القرآن الكريم عن الغلو، فقال تعالى مخاطباً أهل الكتاب وواعظا المسلمين من أمة محمد (ﷺ) : ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾** ﴾ (سورة النساء) . وقال عز وجل : ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾** ﴾ (سورة المائدة) .

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه(قال : كان النبي (ﷺ) إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال : «بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا» .

ومما لا ريب فيه أن الغلو في هذا العصر قد شوه الدين نتيجة ما يفعله بعض الغلاة والمتطرفين وما يقولونه أو يكتبونه حيث يظن من لا يعرف

الحقيقة أن ذلك من الإسلام، كما أن ذلك يكون مدعاة لبعض المغرضين للقدح والطعن في الإسلام واتخاذ أفعال الغلاة سببا لذلك. والإسلام قد حرَّم التطرف والغلو في الدين لما فيه من بعد عن الهدي الإسلامي ومجافاة له وما يسببه من تنفير وتشويه وفتنة وإعراض عن المنهج الإسلامي القائم على الاعتدال والتوسط واليسر والبعد عن المشقة.

١ . ٤ المنهج الإسلامي في مواجهة الإرهاب

١ . ٤ . ١ منهج الإسلام الوقائي ضد الإرهاب

إن أهم أسلوب يؤدي إلى الوقاية من الجرائم الإرهابية والحيلولة دون ارتكابها هو غرس العقيدة الإسلامية والإيمان في النفوس ورسوخها الصادق في القلوب فأثر العقيدة كبير على حياة الفرد.

١ . ٤ . ٢ دور العبادات في الوقاية من الجريمة

ومن أهم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل مابني عليه الإسلام أو أركانه الخمسة وهي، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام. فالركن الأول عمل اعتقادي أما الأركان الباقية فهي عبادات يؤديها المسلم بقلبه ولسانه وجوارحه، وهذه العبادات لها أثر كبير في سلوك الفرد ووقايته من ارتكاب الجريمة والانحراف عن الطريق السوى.

١ . ٤ . ٣ إغلاق المنافذ المؤدية إلى الجريمة

اهتم الإسلام اهتماما كبيرا بالحفاظ على المجتمع نقيا من الشوائب

والانحرافات والجرائم وسارع إلى إقامة الحواجز في الطرق المؤدية إلى ارتكاب أي جريمة من الجرائم وأغلق المنافذ التي تؤدي إلى التورط فيها.

١ ـ أنه لماكان عقل الإنسان هو المتحكم في كافة تصرفاته وأعماله حرص الإسلام على حفظه من كل مايضر به فنهى عن الخمر لأنها تفقد العقل ثم جاء التحريم الكامل في قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾** ﴾ (سورة المائدة)

٢ ـ حرم الإسلام كل وسيلة توصل إلى هتك أعراض الناس و ارتكاب الجرائم الجنسية، وأوصد الأبواب المؤدية إلى ذلك فأمر بغض البصر من كل الأطراف رجالاً ونساء قال تعالى ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِن ... ﴿٣١﴾** ﴾ (سورة النور).

٣ ـ أوجب الإسلام الزكاة والصدقة وبين مصرفها في قوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾** ﴾ (سورة التوبة).

١ .٤ . ٤ دور الأسرة في الوقاية من جرائم الإرهاب

لقد أمر النبي ﷺ بتربية الأولاد تربية حسنة وحث المسلمين على ذلك

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال « أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» .

١ . ٤ . ٥ دور المجتمع في الوقاية من جرائم الإرهاب

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيتأمر أفراده بالمعروف فيما بينهم ويتناهون عن المنكر إمتثالاً لقوله تعالى ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ...﴿٧١﴾** ﴾ (سورة التوبة) .

١ . ٤ . ٦ دور المؤسسات الدينية و الاجتماعية في الوقاية من الإرهاب

تضطلع المؤسسات الدينية والاجتماعية في كل مجتمع من المجتمعات بدور كبيرفي وقاية المجتمع والذود عن حياضه من وقوع الجريمة وتغلغها فيه، ومن أهم المؤسسات الدينية والاجتماعية التي لها دور وقائي من جرائم الإرهاب كل من المسجد والمدرسة والأندية الثقافية والرياضية ويأتي إسهام هذه المؤسسات في الوقاية من الجرائم الإرهابية والجرائم بشكل عام من خلال ماتقوم به من أعمال وأنشطة لخدمة المجتمع عن طريق الوعظ والإرشاد الديني والتوجيه النفسي والاجتماعي والتربوي والتعليم والنشاط الرياضي والثقافي والاجتماعي واستغلال أوقات الفراغ عند الشباب وشغلها بمايفيد من أنشطة نافعة للفرد والمجتمع . ومما لاشك فيه أن فاعلية أي مؤسسة من

هذه المؤسسات الدينية والاجتماعية إنماتكمن في قدرة وكفاءة القائمين عليها والعاملين بها فهؤلاء هم الذين لهم الدور الأكبر في هذه المؤسسات والذين تقع عليهم المسؤولية في الإسهام في الوقاية من هذه الجرائم، إن هذه المؤسسات الثلاث تعتبر أهم المؤسسات التي يتفاعل معها أفراد المجتمع ويتأثرون بها وبمايدور فيها من أعمال وأنشطة .

١ . ٥ العقوبة وأثرها في مكافحة جرائم الإرهاب

لايخلو أي مجتمع من المجتمعات من بعض النفوس الشاذة عن الطريق القويم المنحرفة عن جادة الحق المتخذة من الإجرام والاعتداء على الآخرين والإضرار بمصالحهم غاية لها فتتجرأ على ارتكاب ماحرم الله وهذه الفئة لاينفع معها الإصلاح والتقويم الوقائي بل لابد لها من ردع وزجر حتى ترجع إلى الطريق المستقيم وذلك عن طريق العقوبة التي جاء بها الإسلام، وجاءت هذه العقوبة متناسبة مع الجرائم التي يرتكبها الخارجون عن الحق وذلك لإصلاح الحياة والمجتمع وإقامة العدل وتوفير الأمن فهي الدواء النافع لتلك الانحرافات، وتتمثل العقوبات الإسلامية في :

١ ـ الحدود وهي التي حددت بنص شرعي من الكتاب والسنة وتنحصر هذه العقوبة في جرائم(السرقة والزنا وشرب الخمر والقذف والحرابة الإرهاب والرده) وهذه الجرائم تمثل انتهاكا للمجتمع وأمنه واعتداء على الفضيلة والطهارة فيه فكانت المصلحة في تشديد

عقوباتها محافظة على المجتمع واستقراره وتثبيتا للأمن وصيانة للأخلاق، وهذه العقوبات قصد بها الشارع المنع العام حيث هي حق خالص لله تعالى ولذلك فإنه لايجوز فيها العفو من قبل المجني عليه ولامن قبل ولي الأمر كما لايجوز فيها الصلح ولا الشفاعة متى وصلت الحاكم فإذا وصلت الحاكم وثبتت وصدر الحكم بها فإنه يجب تنفيذه .

٢ـ القصاص والديات وهذه العقوبات محددة أيضا بنص شرعي في الكتاب والسنة ولكنه يجوز فيها العفو من قبل المجني عليه أو وليه، كما يجوز فيها الصلح والشفاعة فهي حق مما يطلب من الآدميين ولايجوز لولي الأمر العفو فيها أو إبدالها بعقوبة أخف ولكن يجوز له إذا عفا المجني عليه أو وليه أن يوقع عقوبة تعزيرية استيفاء لحق المجتمع لأنه مامن حق لله إلا وفيه حق للمجتمع ومامن حق للمجتمع إلا وفيه حق لله .

٣ـ التعازير وهي العقوبة التي يقدرها ولي الأمر إما بتفويض من المشرع الأعلى في الأمور التي حرمها ولم يضع لها عقوبة حديه أو لما يرى ولي الأمر حظره تحقيقا للمصلحة أو سدا للذريعة .

١ . ٥ . ١ أهداف العقوبة في الإسلام

تهدف الشريعة الإسلامية من فرض العقوبة إلى تحقيق هدف عام هو مكافحة الجريمة وحماية المجتمع منها وتحقيق الرحمة والمصلحة

العامة فيه وصيانته من الرذيلة والذود عنه من الانحراف، وحفظ كيان الأمة من خلال حمل الناس على الاستقامة والكف عن ارتكاب الجرائم فتتحقق المصالح وتستقيم الأمور ويعم الأمن والعدل أرجاء المجتمع، كما تهدف تلك العقوبات إلى تحقيق هدف خاص وهو ردع الجاني وزجره وإصلاحه وتأهيله ليعود إلى المجتمع من جديد ويتكيف معه ويكون عضوا نافعا فيه.

١ . ٥ . ٢ أثر العقوبة في القضاء على جريمة الإرهاب

إن تطبيق العقوبات التي فرضها الإسلام يكفل للمسلمين مايراعى مصالحهم ويضمن حقوقهم ويحقق أمنهم أفرادا وجماعات ويحد من الأعمال الإرهابية والإجرامية بكل أنواعها وصورها فتنمو الحياة وتزدهر بين أفراد المجتمع ويمارس كل واحد نشاطه ويسعى في الأرض لكسب عيشه دون خوف أو وجل فيتحقق التقدم في مختلف مجالات الحياة متي انتشر الأمن وساد الاستقرار لأن في تطبيق المنهج الإسلامي في مجال مكافحة الجريمة صيانة للمبادئ والقيم الصحيحة التي يعتمد عليها في إيجاد مجتمع فاضل، فكما أن العقوبة تحقق الردع العام بردع الأخرين عن ارتكاب الجريمة فإنها أيضا تزجر المجرم وتردعه من العود إلى ارتكاب الجريمة مرة أخرى فمتى فكر في ارتكاب الجريمة تذكر العقاب فارتدع، فالعقوبة تحمله على الاستقامة وتصحيح السلوك والامتناع عن الأخذ بالأسباب التي تجعله يعود للإجرام مرة أخرى وبتطبيق العقوبة

تتحقق مصالح الناس وتستقيم أمورهم ويتنشر الأمن والاستقرار وتقل الجرائم والانحرافات قال تعالى ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴿١٧٩﴾ ﴾[٢] فإذا علم القاتل أنه سيقتل امتنع عن القتل.

١ . ٦ التوبة وأثرها في مكافحة جرائم الإرهاب

تتميز الشريعة الإسلامية بتدابير علاجيه تضع أمام المذنب فرصة كبيرة لإعادة تقويمه وإصلاح خطأه والعود به إلى الطريق السوي وفتح الأمل أمامه للعودة إلى الحياة الطبيعية ليكون عضوا نافعا في المجتمع، ومن تلك التدابير فتح باب التوبة أمام المذنب في كل وقت من الأوقات حتى وقت خروج الروح، فالإنسان يرتكب الجريمة بإرادة الله تعالى وليس معصوما من الزلل والخطأ، قال تعالى ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا من رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴿٥٣﴾ ﴾ (سورةالزمر).

١ . ٧ نظرة الإسلام إلى الكفاح المسلح

الكفاح المسلح في نظر الإسلام هو الكفاح الذي يهدف إلى إستعادة حق أو رد باطل ودفع ضرر حاصل أو محتمل، وهو مايعبر عنه في الإسلام بمفهوم « الجهاد في سبيل الله » وهو يدل دلالة واضحة على سمو معناه وموضوعه فهو بعيد عن وحشية الحروب التي تعرفها البشرية ولايحمل مفهومها الدال على الأذى والخوف والقتل والوحشية ولايشوبه شائبة من

هوى النفس أو غرض من أغراض الدنيا. وإن مما يؤسف له أن الإسلام قد وا جه هجمة عنيفة في العصر الحديث حيث اعتُبر دين يدعو إلى القتل وسفك الدماء والإرهاب من خلال دعوته إلى الجهاد فى سبيل الله، ووصف الجهاد بأنه دعوة إلى الإرهاب.

إن الإسلام لم يجز القتال إلا في حالتين:

الأولى: الدفاع عن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ضد من يقف في سبيلها أو يمنع من يريد الدخول في الإسلام.

الثاني: الدفاع عن النفس والعرض والمال والوطن قال ﷺ « من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ». كما بين الله سبحانه وتعالى ذلك في قوله تعالى﴿ **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾** ﴾[٢] فهذا أمر بمقاتلة البادئين بالعدوان الصادين عن سبيل الله من أجل كف عدوانهم واتقاء شرهم ونهي عن الاعتداء لأنه تعد على الغير والله سبحانه وتعالى لايحب التعدي والظلم.

التوصيـــات

١ ـ تطبيـق الشـريعة الإسلاميـة في جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية وا لاجتماعية والثقافية وغيرها والتحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة ونبذ ماسواها فالمسلم قدوة في سلوكه وتصرفاته في كل مكان يوجد فيه .

٢ ـ العمل على تحصين الشباب المسلم بالفكر الإسلامي النير الذي يكرس فيهم الخير ويزرع في نفوسهم المحبة والولاء وفق القيم الإسلامية الصحيحة ونشر الوعي الديني البعيد عن الغلو والتطرف بينهم .

٣ ـ النظر في إدراج الموضوعات الأمنية كالإرهاب والأمن الفكري في المقررات الدراسية في المؤسسات العلمية لتبصير الطلاب بمشكلة الإرهاب والتطرف ومخاطرها على المجتمع .

٤ ـ ضرورة توحيد الجهود الإسلامية المبذولة في الدول الغربية من أجل الدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين وخاصـــة مايتعلـق بحقـــوق الإنسـان في الإسـلام والعـدالة ومحـاربة الظلـم والتطرف والإرهـاب وكذلك العمـل على توسيع الاتصـالات السياسية والثقافية واستمرارها دون كلل أوملل .

٥ ـ التحلي باليقظة والوعي وعدم الاستجابه للاستفزازات التي يطلقها بعض المتعصبين من أعداء الإسلام وعدم الرد عليها بأسلوب العنف

و العدوان بل يكون الرد عليها بالحجة الواضحة والبرهان البين السليم والأسلوب المنطقي الذي يقنع العقول .

٦ ـ دعوة العلماء والمفكرين المسلمين للمشاركة في الندوات والمؤتمرات الدولية والمنتديات الفكرية والثقافية التي تعقد لمناقشة موضوعات الإرهاب والتطرف وماشبهها . والاسهام بإثرائها والدخول في حوارات هادئة ومتزنة وإيضاح وجهة النظر الإسلامية الصحيحة في ذلك ونقل المعركة الفكرية إليهم من خلال الحجة والبرهان باللغة التي يفهمونها وبيان ثوابت الأمة وموقفها وماقدمه العالم الإسلامي في هذه المجالات .

٧ـ دعوة الدول الإسلامية إلى الاستغلال الأمثل لوسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة لبيان مايتضمنه الدين الإسلامي من سماحة وعدل ورحمة ولين ومساواة وأنه دين عالمي يتسع للإنسانية كلها وصالح لكل زمان ومكان، واستثمار كافة الوسائل المشروعة لتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى المجتمع الغربي التي غرستها أجهزة الإعلام الصهيونية في أذهانهم .

٨ ـ إنشاء قنوات فضائية إعلامية إسلامية موجهة للغرب بلغاتهم لنشر الإسلام وإبراز الصورة الصحيحة له وللمسلمين وأن الإسلام دين يدعو للسلام وينبذ العنف والإرهاب بكل أشكاله وصوره ، وإيضاح الفرق بين الإرهاب والكفاح المسلح المشروع لاسترداد الحقوق المغتصبه والذي أجازته المعاهدات والاتفاقات الدولية .

٩ ـ نشر وترجمة الكتب والدراسات الإسلامية المتخصصين في هذا الموضوع الى لغات مختلفة وتوزيعها على المؤسسات العلمية والجامعات ومراكز البحث العلمي وطرحها في الأسواق في الدول الغربية لإيضاح الصورة الصحيحة للإسلام ووضعها في متناول القارئ الغربي .

١٠ ـ تفعيل الاتصال بين كبار علماء الأمة الإسلامية وشبابها والإلتقاء بهم والسماع منهم ومحاورتهم، والا يتحدثوا معهم من أبراج عالية، حتى تصل كلماتهم إلى القلوب ولايكون هناك فجوة فيبتعد كل منهم عن الآخر .

١١ ـ القضاء على التعصب القومي والديني والمذهبي والعرقي في الدول الإسلاميه فالمسلمون أمة واحدة لافرق بين أبيض وأسود ولاغني وفقير كلهم لآدم وآدم من تراب يجمعهم دين واحد وعبادة إله واحد وزيادة الاهتمام بالأقليات الدينية والعرقية في الدول الإسلامية التي بها أقليات تدين بغير الإسلام فينبغي التقارب بين الأقلية والأكثريه وإيجاد مجتمع تسوده المحبة وتذوب فيه الفوارق حيث أن التعصب للمذاهب الدينيه يفرق الأمه ويشتت جمعها وهو مايستغله أعداء الإسلام فيذكون العداوة ويزرعون بذور الخلاف والشقاق بين الدول الإسلامية ، كما أن وجود القومية في المجتمع الإسلامي يؤدي إلى إضعافه وتفككه فالعرب والترك والأكراد لم يكن لهم شأن إلا بالإسلام بعد أن أعلو شأنه وتركوا قوميتهم .